صناعة السياحة وأثرها على التنمية الاقتصادية

د. سـويداء الفـؤاد بلـه

مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر

مستخلص:

الكلمات الدالة : السياحة ,السائح ,صناعة السياحة, الإقتصاد السياحي,التنمية . الموارد السياحية. الموارد السياحية , المنتج السياحي.استراتيجية التنمية , مخطط التنمية السياحية. السياحة ظاهرة إنسانية وثقافية ونشاط إجتماعي ,انتقلت من مجرد إشباع رغبات الي صناعة تسعي للتوسع, تحتل السياحة أهمية كبري في الاقتصاد العالمي حيث أصبحت الصناعة الاولي في العالم بكونها نشاطا إقتصاديا متغلغلا في كثير من القطاعات الاقتصادية بإعتبارها قطاعا إنتاجيا بنسبة 40 % من تجارة الخدمات و 10 % من الناتج المحلي الاجمالي في العالم بما يعادل 7.6 ترليون دولار نموا سنويا متزايد علي مستوي العالم . يساهم في زيادة حصيلة الدولة من العملات الاجنبية بالإضافة الي خلق فرص للعمالة في مختلف القطاعات, الامر الذي يؤكد علي دور السياحة الفعال في الإقتصاد القومي وتحقيق توازن ميزان المدفوعات . وتعد السياحة أكبر قطاع خدمي علي مستوي العالم حيث تستحوذ علي 40 % من من تجارة الخدمات العالمية و 11 % من قيمة الصادرات العالمية من السلع والخدمات في الوقت الذي تقوم فيه برفع مستويات الدخل والمعيشة من خلال مئات الآلاف من فرص العمل التي توفر في الدول التي يحظي بها قطاع السياحة بأولوية في التنمية.

The tourism industry and its impact on economic development

Dr. Sweida heart yes

Abstract:

Writing functions: tourism, tourist, tourism industry, tourism economy, development. Tourist resources. Touristic, Tourism Product. The development strategy, tourism development plan, the area of human and cultural and social activity is aimed at just a seafrise desire to the expansion industry, the tournament occupies great importance in the global economy. The world›s first world is an economic activity that has been involved in many economic sectors as a 40% of the trading services and 10% of GDP in the world equivalent to 7.6 trillion dollars growing annually. It contributes to

the increase in the state of foreign currency and pursuing employment opportunities in various sectors, which emphasizes the role of effective tourism in the national economy and to bring balance of payments. Tourism is the largest service sector at the world, where he accounts for 40% of the global service trade and 11% of the world›s exports of goods and services while raising income and living levels through hundreds of thousands of jobs that provide in the countries that are in the development of the tourism sector in development.

مقدمة :

تاريخ نشأة السياحة قديم جدا منذ تنقله باحثا عن الطعام والشراب أو بحثة عن التجمعات البشرية لغرض معين أو الصيد او زيارته للأماكن المقدسة , وتعكس السياحة مدي التقدم الحضاري والعلمي والانساني لشعوب الارض كونها نشاطا حركيا له أبعاده الثقافية والاجتماعية والإقتصادية والسياسية. لقد اصبحت السياحة من أكبر الصناعات في العالم ولا يزال تقدمها وتوسعها وتطورها ينمو بصورة سريعة جدا وتعتبر السياحة صناعة القرن الحادي والعشرين.

أهتمت بعض الدول بالسياحة لاسباب كثيرة غير زيادة الدخل والرواج الإقتصادي ,من أهم هذه الاسباب هي الرغبة في توفير التسهيلات أو إقامة المنشآت السياحية للمواطنين وبشكل خاص ذو الدخل المحدود قصد تشجيعهم علي السفر لتطوير مستواعم الاجتماعي وهو مايطلق علية السياحة الجماهيرية الي تنظمها الجمعيات والنقابات المحلية أو مثل التبادل الطلابي العلمي وهذه تسمي بالسياحة الاكاديمية أو العلمية ايضا مثل الدعوة الي نشر السلام والتفاهم بين الشعوب والتبادل الثقافي الإعلامي . ومامن صناعة في العالم لاقت رواج ثلما لاقته صناعة السياحة في الاعوام الاخيرة,تأثرة صناعة السياحة بالتقدم العلمي خاصة بعد أن الغيت المسافات بين العالم باستعمال الطايرات النفاثةللنقل المدني السريع وهي أحدي الظواه الهامة في القرن العشرين بقرن السياحة والقرن الحادي والعشرين هو قرن صناعة السياحة .

اصدرت منظمة السياحة العالمية تقريرا في العام 2020م بينت فيه أن السياحة باتت المصدر الاول للعملات الاجنبية لأكثر من 38% من دول العالم محققة بذلك مركز متقدما بين القطاعات الاقتصادية كمصدر أساسي للدخل ومولد للصادرات وجاذب للإستثمار.

يعتبر حقل السياحة والسفر الذي يضم(النقل والايواء والبرامج السياحية وأساسه مرتكزاته البني التحتية)من أكبر الصناعات في العالم والتي تجذب أكبر عدد من العاملين وتعتبر السياحة صناعة تصديرية كبيرة إذ تقوم بتوريد العملة الاجنبية والتحويل الخارجي وهذا يعني مساهمتها بصورة مباشرة في الاقتصاد الوطني وكذلك عنصر نشط كبير للأعمال التجارية الصغيرة ومتوسطة الحجم .كما يعتبر عامل تركيز في حقول البناء والخدمات المالية والمصرفية ..الخ .....كما لها دورا كبير في خلق مجال التبادل النقدي الاجنبي في مجالات العمل والاستثمار كما تعمل علي تحسين

الظروف الاجتماعية والبيئية وحركة النقل الحر وهذا بدورةه يساعد علي دفع التقارب الاقتصادي بين الدول وكذلك تقريب السلام بين شعوب العالم .

مشكلة الدراسة :

تكمن مشكلة الدراسة في عدم توفر وعي وإدراك بأهمية السياحة كمصدر للدخل ومحرك للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في معظم الدول النامية يودي اليعدم تفهم الدور الذي يمكن أن تقوم به السياحة ودورها كقطاع إقتصادي ثقافي يمكن أن يساهم في تحقيق تنمية متوازنة ومستمرة في ظل الندرة المتزايدة في الموارد الإقتصادية والبحث عن موارد جديدة بديلة فالاولي ان تجد الرعاية والتطوير لان السياحة صناعة لها مقوماتها وإستراتيجيتها لكي تبدو متكاملة وتؤتي ثمارها ..

أهداف الدراسة :

التعرف علي الدور الذي يمكن أن يلعبه القطاع السياحي في تنمية البلدان الفقيرة إقتصاديا وإجتماعيا وهذه دراسة إستراتيجية حيث يمكن ان تستخدم نتائجها في الخطوط المستقبليه والتنموية للسياحة وتهدف الي رصد وتحليل مساهمة الاقتصاد السياحي في التنمية الاجتماعية .

منهجية الدراسة : اعتمدت الدراسة المنهج الاستقرائي الإستنباطي وملاحظة جميع مفردات الظاهره والذي يقوم علي رصد آراء وأفكار عبر الدراسات والبحوث تجاه الانشطة السياحية في السودان والبلدان النامية والسبل لتطويرها, كما تم الاتصال ببعض المختصصين عبر مقابلات شخصية ومجموعات نقاش.

المفاهيم العامة للسياحة:

أصبحت السياحة تمثل بديلا إقتصاديا هاما للقطاعات الاخري في الدول النامية التي تمتلك فيها هذه الدول قدرات تنافسية كبيرة وتعتبر من الموارد الكبري في كثير من الدول وفقا للإحصائيات خاصة بعدد السياح في العالم والتي تؤكد تجاوز عدد السياح أكثر من(922) مليون في العام 2008 ,بينما وصل الي

(1.2) مليار سائح في العام 2015 وفي العام 2022 بلغ (9.3) مليار سائح عالميا ,حسب تقرير منظمة السياحة العالمية .

مفهوم السياحة :

مصطلح سياحة (tourism)منشق من اللفظ (tour) وتعني رحله ويستخدم بشكل عام لوصف حالة السفر وبشكل أوسع الرحلات الترفيهية .

السياحة :

لا يوجد تعريف موحد للسياحة حيث ورد أكثر من تعريف وكل منها يختلف حسب الزاوية التي ينظر اليها الباحث الي السياحة , البعض ينظر اليها بوصفها ظاهرة إقتصادية

وآخرون بانها ظاهرة إأجتماعية من خلال تأثيرها علي سلوك الفرد في المجتمع ومنهم منيركز علي دورها في تنمية العلاقات الدولية أو عاملا من عوامل تنمية العلاقات الإ نسانية والثقافية بين الشعوب . كما وصفت بانها نشاط مرتبط بالانتقال والسفر بشكل مؤقت خارج إقامة المسافر المعتاد طالما أن الاقامة محدود وغير دائمة ولا ترتبط باي نشاط إقتصادي .كانت أول المحاولات لتعريف السياحة من طرف الالماني جوبير فرولر 1905 معتبرا السياحة ظاهرة طبيعية تنبثق من الحاجة المتزايدة للحصول علي الراحة والاستجمام في منطقة ذات طبيعة خاصة .وعرفها النمساوي هيرمان فوشوليرون في عام 1910 م بانها الإصطلاح الذي يطلق علي العمليات المتداخلة وخصوصا الاقتصادية التي تتعلق بدخول الاجانب وإقامتهم المؤقتة وإنتشارهم داخل وخارج حدود منطقة او دولة معينة .

كما قدم الكاتبان هنزكر وكرافت عام 1992 تعريفا للسياحة كما يلي :مجموعة من الظواهر والعلاقات الناشئة عن سفر وإقامة سائحين طالما أن السفر لا يرتبط بعمل أو إقامة دائمة ,كما عرفتها منظمة السياحة العالمية بأنها نشاط يتعلق بخروج الفرد عن الوسط الذي يقيم فيه ولمدة لا تتجاوز سنة لغرض الترفيه والاستمتاع أو غيرها ,علي الا تكون مرتبطة بممارسة نشاط يهدف الي الحصول علي دخل .

عليه فإن مفهوم السياحة يجسد عنصرا أساسيا من حرية الانسان بانتقاله من من مكان إقامته المعتادةالي أماكن أخري سواء داخل بلده أو خارجها من أجل إشباع رغبته في التنزه والترفيه أو لاغراض أخري .

لم تعد السياحة كما كانت عليه منذ سنوات فقد تدخلت في معظم مجالات الحياة اليومية فصناعة السياحة تمثل التنظيمات العامة والخاصة التي تشترك في إنتاج المنتج السياحي عند شراء وتوفير البضائع والخدمات التي تلبي حاجة السياح وترضيهم حيث تقوم صناعة السياحة علي عدة عناصر ضرورية

السائح :

أعتمد المجلس الإقتصادي التابع لهئية الامم المتحدة في قراره الصادر في الإجتماع المنعقد في روما عام 1963في شأن تعريف السائح علي أنه (كل شخص يقيم خارج موطنه المعتاد خال فترة تزيد عن ربعة وعشرين ساعة وتقل عن عام).

تعريف آخر :

السائح هو الشخص الذي يسافر خارج محل إقامته الاصلي لأي سببغير الكسب المادي أو الدراسة سواء كان داخل البلد الذي يعيش فيه السائح الوطني أو في الخارج السائح الاجنبي وغرض الاجنبي من السياحة زيارة بلد أو مدن لأكثر من 24ساعة وتقل عن سنه لاغراض الترفيه والتمتع والرحلة والصحة والدين ...الخ .

المنتج السياحي :

منتج خدمي يمثل التجربة التي يعيشها الزائر أو السائح منذ لحظة مغادرته لمكان إقامته الاصلي الي حين عودته , فالسياحة صناعة قائمة ومتكامة تتضمن التخطيط والإستثمار في المرافق التي لها علاقة بالنشاط السياحي والتسويق ممايجعل لنشاط السياحة خصوصية في إتساع مفاهيمه وأنشطته .

السياحة والتنمية المستدامة :

تعرف التنمية السياحية:

بانها توفير التسهيلات والخدمات لإشباع حجات ورغبات السياح وتشمل كذلك تأثيرات السياحة مثل :إيجاد فرص عمل جديدة ومداخيل جديدة وتشمل التنمية السياحية جميع الجوانب المتعلقة بالانماط المكانية للعرض والطلب السياحيين التوزيع الجغرافي للمنتجات السياحية والتدفق والحركة السياحية تأثيرات السياحة المختلفة .فالتنمية السياحية هي الارتقاء بالخدمات السياحية وإحتياجاتها وتتطلب التنمية تدخل التخطيط السياحي بإعتبارة أسلوبا علميا يستهدف تحقيق أكبر معدل ممكن من النمو السياحي بأقل تكلفة ممكنة وفي أقرب وقت مستطاع ,ومن هنا فالتخطيط السياحي يعتبر من ضرورات التنمية الرشيدة لمواجهة المنافسة في السوق السياحية الدولية وتقرير مستقبلنا المشترك وفق تعريف التنمية المستدامة تلبية لاحتياجات الحاضر دون تأثير علي قدررة الاجيل المستقبلية علي تلبية إحتياجاتهم .

المنتج السياحي

البنية التحتية	**صناعة السياحة**	**رأس المال**
التسويق والاعلان	**وسائل النقل**	**الموارد البشرية**

عناصر صناعة السياحة حسب رؤية االباحثة

ثانيا: علاقة السياحة بالتنمية الاقتصادية:

ترتبط السياحة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية من عدة أوجه، ويمكن ان نصف العلاقة بين التنمية والسياحة علاقة طردية، بحيث كلما زاد النمو السياحي زاد معدل تحقيق التنمية، فالقطاع

السياحي يعتمد في تطوره ونهوضه على التطور والنهوض في عدد من القطاعات الاقتصادية مثل النقل والبنية التحتية والامن و..... فلذلك توجد هناك اهداف للتنمية السياحية توضح ارتباطها الوثيق بأهداف التنمية الاقتصادية ومن هذه الاهداف:

- تحقيق نمو سياحي متوازتدعيم المردودات الاقتصادية للسياحة.
- زيادة فرص العمل وخفض معدلات البطالة.
- زيادة الدخل القومي الإجمالي.
- تنمية البيئة الأساسية وتوفير التسهيلات اللازمة للسائحين والمقيمين بالدولة.
- الزيادة المستمرة في استخدام المكون الوطني من سلع وخدمات في عمليات البناء وإدارة الكيان السياحي، فجل الدول السياحية تحرص على استخدام مواردها المحلية عند إقامة وتشيد وصيانة مكونات العرض السياحي بها.

المساهمة الفعالة في حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية.

نلاحظ التداخل في الأهداف بين اهداف التنمية الاقتصادية والتنمية السياحية، ونجد أيضا أن التنمية السياحية تنعكس على حياة المجتمعات خصوصا في مناطق السياحية.

بما أن السياحة هي الى الان مستقبل الدول ، خصوصا ذات الاقتصاديات النامية، حيث تعتبر هي الوسيلة الأفضل لتحقيق التنمية الاقتصادية وتظهر علاقتها بالتنمية من خلال، تداخلها في كثير من قطاعات التنمية الاقتصادية، حيث لا يجب أن نضع بالسياحة في زاوية ضيقة وهي في واقع الأمر صناعة تقوم عليها اقتصاديات شعوب بأكملها متى توفر لها الدعم والإمكانات والإدارة الرائدة في المجال، والمبدعة في الأداء، ويكون ذلك بمشاركة كافة الجهات ذات العلاقة، وإدارة السياحة تحتاج إلى عمل مؤسسي لتقديمها بشكلها الحقيقي من خلال تسخير وتوفير الإمكانيات من قبل الجهات الرسمية[1]، فنجد كثير من الدول النامية تمتلك مقومات سياحية طبيعية او تاريخية او غيرها، ولكن لا تستقل الاستقلال الأمثل، مما يعد ضياع لهذه الموارد المتمثلة في المقومات، وتعتبر صناعة السياحة إحدى الظواهر الهامة في القرن العشرين ولهذا سمي القرن العشرين «بقرن السياحة»، ويعتبر القرن الحادي والعشرين هو قرن صناعة السياحة، لأن صناعة السياحة ستكون أكبر صناعة في القرن الحادي والعشرين[2]. وقد اثبتت التجربة والدراسات في هذا الموضوع أهمية اتخاذ السياحة وصناعتها وسيلة لتحقيق التنمية، فقد وجهت بعض الدراسات السابقة في القرن الماضي بضرورة الاهتمام بالسياحة وانها الاتجاه التي يتجه له اقتصاد العالم، حيث دونت في المؤلفات، ومن هؤلاء عالم المستقبليات الأمريكي هيرمان كان – مؤلف كتاب (العالم سنة 2000 م)، و كاتب (العالم في المائة سنة التالية)، والذي نشر عام1996 م، إن السياحة ستصبح صناعة المستقبل، و ستحتل قبل نهاية القرن العشرين رأس قائمة الصناعات الرئيسية في العالم، وهذا هو ما أيده عالم المستقبليات توفلر في مؤلفه «الموجة الثالثة» الذي نشر عام 1980م[3].

صناعة السياحة أصبحت هي محرك المجالات الاقتصادية التي سرعان ما تعود على الاقتصاد بالنمو السريع وتحقق مقدار من التنمية يتناسب طرديا مع مقدار الاهتمام بهذه الصناعة وخصوصا الاهتمام بالاستثمار فيها، وأيضا مع المقومات السياحية التي تملكها المنطقة والتي تعتبر من الموجودات من الناحية الحسابية وذلك عند حساب مواردها. تعتبر صناعة السياحة من اكبر الصناعات في العالم و التي تساهم في دعم الاقتصاد المحلي و العالمي و ينفق المستهلكون في الدول المتقدمة على السفر والسياحة أكثر مما ينفقون على المواد الأخرى، وتعود الأهمية الاقتصادية للسياحة الى ما تجذبه الى البلد من عملة صعبة و رؤوس أموال وفي كثير من الدول تعتمد البنية الأساسية للاقتصاد المحلي علي صناعة السياحة، وتعتبر هذه بمجالاتها المختلفة أكبر صناعة في العالم في مجال تشغيل اليد العاملة و القضاء على البطالة وتسهم بالتالي الى تنمية اقتصاديات الدول، تعتبر صناعة السياحة سوق قابل للتوسع بحيث تشمل كافة الصناعات الأخرى مثل التجارة والصناعة والزراعة .....الخ، وتزداد أهمية صناعة السياحة في الدول النامية التي تهدف الى تحقيق فائض أو موازنة في مجال ميزان المدفوعات وتحقق فائض في مجال العملة الصعبة[4]. ويمكننا ان نجمل القول في أهميتها (تعد صناعة السياحة من أكبر الصناعات التي تساهم في دعم اقتصاديات الدول في العالم وذلك للإنفاق الكبير الذي يقوم به المستهلكون في الدول المتقدمة وفي الدول النامية على حد السواء، والذي يتمثل في جلب رؤوس الأموال الأجنبية والعملة الصعبة، ودورها الرائد في دعم النتاج المحلي الإجمالي. وللسياحة دور كبير في تشغيل العمالة على مختلف مستوياتها وفي تحسين المعيشة للمجتمعات المحلية من خلال البنى التحتية وتوفير الخدمات الصحية [5].

مما سبق يتضح لنا العلاقة الكبيرة بين السياحة والتنمية الاقتصادية حيث أي تطور في السياحة او الاستثمار فيها فان نتائجه هي تنمية اقتصادية، ومن امثلة هذه النتائج:

1. زيادة الدخل القومي من وسائل النقل والايواء والخدمات العام الخاصة بالحكومة.
2. زيادة الاحتياطي النقدي الأجنبي للدولة.
3. استقرار الأسعار بنسبة كبيرة بسبب استقرار سعر الصرف.
4. زيادة فرص العمل وتقليل نسبة البطالة.
5. تؤدي هذه النتائج الى ارتفاع مؤشر النمو الاقتصادي وقد تعكس نتائج أخرى يمكن استنتاجها منها، مثل الزيادة الحقيقية في متوسط دخل الفرد، وهذا ما ينعكس من استقرار سعر الصرف وزيادة الايدي العاملة المنتجة.

ثالثا: دور السياحة في التنمية الاقتصادية:

يمكن في البدء توضيح دور السياحة في التنمية الاقتصادية من خلال الربط بين متطلبات صناعة السياحة ومتطلبات التنمية الاقتصادية، فنجد ان هناك تطابق لحد كبير بين متطلبات كل منهما، حيث تتمثل متطلبات التنمية السياحية في عدة نقاط أهمها [6]:

تحديد المشاكل التي تعرقل تنمية السياحة.

وضع خطط بديلة في حالة حدوث أي طارئ.

تدريب الأيدي العاملة المتخصصة والتي يحتاج اليها القطاع السياحي حتى تتمكن المنشآت السياحية من القيام بدورها المطلوب.

وضع الأهداف الرئيسية المتطورة لاستثمار الموارد

توفير المناخ الاستثماري اللازم لمواكبة احتياجات الطلب السياحي المحلي والعالمي.

تشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في السياحة وفي الصناعات والخدمات المرتبطة.

دعم الدولة للقطاع السياحي وربط خطة التنمية السياحية مع خطط التنمية الاقتصادية والإدارية والاجتماعية لمختلف القطاعات.

القيام بإدراج مشاريع استثمارية سياحية جديدة ضمن خطط التنمية بعد اداء دراسة شاملة للتأكد من الجدوى الاقتصادية لها.

دراسة السوق السياحي من اجل تحديد احتياجات السياح للسعي لتأمينها بقدر الإمكان.

الدولة	حجم السياحة –بالملياردولار
الإمارات	17.7
السعودية	15.9
مصر	14.5
المغرب	7.7
لبنان	5.2
تونس	2.5
الاردن	2.0

المصدر تقرير تنافسية السفر والسياحة للعام 2017الذي اصدره المنتدي الاقتصادي العالمي.

نلاحظ من الاشتراك بين متطلبات التنمية السياحية والتنمية الاقتصادية الى حد كبير، خصوصا في تدريب الايدي العاملة والتخطيط وتشجيع القطاعات وهناك

متطلبات يجب توفرها أيضا لتحقيق التنمية السياحية والتي تساعد في تحقيق التنمية الإقتصادية وهي أيضا توضح الدور الذي تلعبه السياحة في التنمية الإقتصادية ومنها:

1- التخطيط:

لضمان تحقيق التنمية الاقتصادية لابد من عملية التخطيط الجيد قبل بدء التنفيذ، والتخطيط في صناعة السياحة، ، وإقامة الدراسات الخاصة به، ولابد من ان يكون بمستوى عالي ودقيق، وأن يأخذ حجم هذه الصناعة في الاعتبار اذ انها صناعة ضخمة ومتعدد الأوجه، والتخطيط عملية مهمة جدا لكل مشروع مهما كان حجمه فلذلك هو من أهم الخطوات في عملية صناعة السياحة، ويتساوى كل من التخطيط والتنمية السياحية في الأهمية من أجل حماية التراث الثقافي لمنطقة ما[7].

من أهم الفوائد التي تتطلب الأخذ بأسلوب التخطيط السياحي على كل المستويات ما يلي [8]:

يساعد التخطيط للتنمية السياحية على تحديد وصيانة الموارد السياحية والاستفادة منها بشكل مناسب في الوقت الحاضر والمستقبل.

يساعد التخطيط السياحي على تكاملية وربط القطاع السياحي مع القطاعات الأخرى وعلى تحقيق اهداف السياسة العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية على كل مستوياتها.

يوفر أرضية مناسبة لأسلوب اتخاذ القرار لتنمية السياحة في القطاعين العام والخاص، من خلال دراسة الواقع الحالي والمستقبلي مع الأخذ بعين الاعتبار الأمور السياسية والاقتصادية التي تقررها الدولة لتطوير السياحة وتنشيطها.

يوفر المعلومات والبيانات والاحصائيات والخرائط والمخططات والتقارير والاستبيانات ويضعها تحت يد طالبيها.

يساعد على زيادة الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية من خلال تطوير القطاع السياحي وتوزيع ثمار تنميته على افراد المجتمع، كما يقلل من سلبيات السياحة.

يساعد على وضع الخطط التفصيلية لدفع المستوى السياحي لبعض المناطق المتميزة، والمختلفة سياحيا.

يساعد على وضع الأسس المناسبة لتنفيذ الخطط والسياسات والبرامج التنموية المستمرة عن طريق انشاء الأجهزة والمؤسسات لإدارة النشاط.

يساهم في استمرارية تقويم التنمية السياحية ومواصلة التقدم في تطوير هذا النشاط والتأكد على الإيجابيات وتجاوز السلبيات في الأعوام اللاحقة.

التخطيط بصورة عامة هو أحد اهم عمليات التنمية عموما وللتنمية السياحية الدور الواضح التي تلعبه في التنمية الاقتصادية، ومن اهمها ربط التنمية السياحية لتقوم بتحقيق تنمية اقتصادية عن طريق التخطيط الجيد لذلك. ويتضح لنا هنا أيضا الدور الذي تلعبه السياحة في تحقيقها مطلب مهم، يلبي أحد متطلبات التنمية الاقتصادية.

2- الامن:

إن من أهم الأمور في المناطق السياحية هو توفر الامن ومن ما يدل ذلك ان التطور الهائل في السياحة، وتحويلها الى صناعة واخذها كعلم لمن يكن بصورة كبيرة وواضحة الا بعد ان عم السلام في العالم بعد الحرب العالمية الثانية، فالسياحة هي ترفيه عن النفس وفترة للراحة والاستجمام وان تعددت أنواعها، فلا يمكن ان يغادر سائح بلده لبلد آخر يضج بالحروب وعدم الامن، وليس الحروب وحدها بل حتى المناطق والدول التي يكثر فيها السلب والنهب ولا تستطيع الدولة توفر الامن فيها للسياح لا يمكن ان تكون هي وجهة للسواح على الاطلاق، ويشمل مفهوم الامن السياحي الواسع النقاط الاتية[9]:

توفير المنشآت السياحية المختلفة، مع توفير أمنها والسلامة العامة فيها.

كفالة الامن الصحي للسائح، من حيث توفير الرعاية الصحية عند الحاجة، والإشراف التي يرتادها السائح.

ضمان الاستقبال والضيافة وحسن السلوك مع السائح من قبل جميع من يتعاملون معه من العاملين والجمهور.

توفير الامن الجنائي للسائح، والسلامة العامة له.

تنظيم مهنة الارشاد السياحي، وضمان تحقق الشروط الأمنية والمهنية في المرشد السياحي.

توفير الشركات التي تتولى خدمة السائح، مثل مكاتب السفر والسياحة، وتنظيم الرحلات، وغيرها، ووضع قواعد أمنية لمراقبتها والتأكد من تنفيذ تعاقداتها ومعاقبتها عند الاخلال بالعقود.

يرتبط الأمن البيئي مع الأمن السياحي، بحرصهما على الحفاظ على البيئة من التلوث أو التدمير أو سوء الاستخدام.

في التنمية الاقتصادية لابد من وجود الامن لتحقيقها فلا توجد تنمية في أحضان الحروب، فالحروب هي مدمرة للتنمية، وهنا نجد ان الدور السياحي من ناحية مطلب الامن يشترك مع التنمية الاقتصادية في أحد متطلباتها، وبالتالي يساعد على تنفيذ أحد متطلبات التنمية الاقتصادية.

3- الاستثمار:

إن الاستثمار السياحي باعتباره أحد أهم متطلبات صناعة السياحة و هو يشمل اغلب المتطلبات لصناعة السياحة وذلك يرجع الا أن الاهتمام بكل ما تحتاجه السياحة يعد استثمار لصناعتها، ونقصد بالاستثمار توجيه ما امكن من الإمكانيات الاستثمارية التي يمتلكها الاقتصاد على

مستوى الدولة والمؤسسات والافراد لمشروع صناعة السياحة كل حسب تخصصه وبقدر امكانياته، و ذلك لما تملكه صناعة السياحة من قدرة على قيادة الاستثمارات على مستوى الدولة، وعلى صعيد الأوجه الاقتصادية والثقافية والاجتماعية و....الخ، وتحقيق التنمية الشاملة في كل منهم، وقد عرفت المنظمة العالمية للسياحة، السياحة الاستثمارية كما يلي[10]: (التنمية الاستثمارية للسياحة هي التي تلبي احتياجات السياح والمواقع المضيفة الى جانب حماية وتوفير الفرص المستقبلية، إنها القواعد المرشدة في مجال إدارة الموارد بطريقة تحقق فيها متطلبات المسائل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويتحقق معها التكامل الثقافي والعوامل البيئية والتنوع الحيوي ودعم نظم الحياة). في إطار مفهوم الاستثمار، أصبحت صناعة السياحة في مقدمة اهتمامات وجهود الباحثين والمخططين لإعادة النظر في الأسس والأولويات التقليدية في الاعمال والأنشطة السياحية التي يمكن ان تضر الثقافة والبيئة في السنوات الأخيرة، أصبحت تلك الجهود أكثر تركيزا وصرامة واعطت نتائج مشجعة، والأهم من ذلك التركيز على الاستعدادات لإنجاز وتطبيق مفهوم الاستثمار في القرن 21. في آواخر عام 1997م، دعت المنظمة العالمية للسياحة الى عقدت مؤتمر لوزراء السياحة لآسيا والباسيفيك عن السياحة والبيئة، وقد غطى المؤتمر بكثافة مواضيع فنية واسعة تتعلق بالسياحة والاستثمار، وصدر عن المؤتمر اعلان مالي «للسياحة الاستثمارية» فقد أوضح الاهتمام العالمي والرسمي بمبدأ الاستثمار، وأوضح وجود إحساس وإلحاح لبذل الجهود لحماية البيئات الطبيعية في المقاصد، وخاصة الجزر الصغيرة او المناطق المحمية او الحساسة، التي تنعكس عليها السلبيات تدميراً[11]. وهذا ما يعكس أهمية نتائج الاستثمار السياحي على اقتصاد الدول.

جدول يبين أكثر 10 بلدان لديها قطاع سياحي

الدولة	حجم السياحة -بالمليار دولار
الولايات المتحدة الامريكية	488
الصين	224
المانيا	130.8
اليابان	106.7
المملكة المتحدة	103.3
فرنسا	89.2
المكسيك	79.9
ايطاليا	76.3
اسبانيا	68.8
البرازيل	56.3

المصدر تقرير تنافسية السفر والسياحة للعام 2017الذي اصدره المنتدي الاقتصادي العالمي.

خاتمة :

أخيراً يمكن أن نستنتج أن صناعة السياحة هي صناعة جامعة لكثير من الصناعات والتي يكون الكثير منها قائم اصلا وموجود في المجتمع، ولكن ليس بالصورة التي يمكن ان تستقطب بها السياح فالاهتمام بالسياحة يجعلها تأخذ اهتمام يليق بالضيافة و الجذب لهؤلاء السياح، خصوصا بعد ان كثرت المنافسة بين الدول في صناعة السياحة، وأصبح النظر للسياحة هي صناعة تساهم في التطور الاقتصادي للبلد سواء كان ناميا أم متطورا وان مصطلح (صناعة السياحة) قد تعتبر نسبيا غريبا في العصور الماضية للذي يؤمنون بالتعريف الكلاسيكي للصناعة على انها تخص العمليات التي تساهم في الثروة أو المزيج من الوسائل ورؤوس الأموال والتكنولوجيا والعنصر البشري وبالتأكيد هي نتيجة ضرورية.[12] ولكن لان بعد ان اصبح من اكبر مجالات الاستثمار يجب التعامل معها كصناعة ولكن متعددة الأوجه، ويتضح لنا أهمية الاستثمار في الاقتصاد و ما يلعبه من دور محوري في التنمية الاقتصادية، ويمكننا القول هنا، ان الاستثمار السياحي يساعد في تحقيق احد متطلبات التنمية الاقتصادية، وذلك في مجالات اقتصادية مختلفة.

مما سبق أشير الي أنه لابد من وجود ثقافة النظر للسياحة بنظرة استثمارية واقتصادية وكوسيلة تنموية، والايمان وبذلك بل والعمل على نشر هذه الثقافة بين افراد المجتمع وذلك للمساعدة في توجه المشاريع الصغيرة والمتوسطة للاستثمار في السياحة كل حسب استطاعته، مع الحرص على اخلاقيات المهنة لبث روح الطمأنينة في السواح. وأن يصحب هذا تنظيم من قبل الدولة والعمل على تطوير هذه الصناعة دائما، وكل هذا ايمانا بالدور الذي تلعبه السياحة في التنمية الاقتصادية. وقد اثبتت التجارب في العديد من دول العالم انه يمكن تحقيق عائدات سياحية دائمة من خلال اعتماد التخطيط السليم والمناسب ويمكن لهذه العائدات ان تتضاعف في حال استمرار التخطيط الواعي والناضج الذي يسعى لتحقيق مجموعة من الأهداف. ومن أمثلة المجالات التي تتطلب صناعة السياحة الاستثمار فيها لتنهض وتحقق أهدافها المنشودة والتي تعتبر في نفس الوقت من عناصر البنية التحتية الاقتصادية هي:

- النقل والمواصلات.

- الطرق والجسور
- الدور العلاجية
- الجامعات والمعاهد العلمية.
- سوق المنتجات الوطنية وخصوصا الصناعات اليدوية.
- خدمات الاتصالات والانترنت.
- المتاحف والاثار.

مما سبق يتضح لنا ان المجالات التي يتطلب الاستثمار فيها لنجاح صناعة السياحة، هي مرتكزات أساسية في عملية التنمية الاقتصادية، ومن اهم المجالات في السياحة التي تتماشي مع التنمية الاقتصادية.

النتائج:

نخلص مما سبق:

الدور الكبير الذي تلعبه السياحة في التنمية الاقتصادية، والتي يتمثل في بصور مختلفة في القطاعات الاقتصادية، ويمكننا القول بان التوسع في صناعة السياحة يعني تحقيق مزيد من التنمية، وان قطاع السياحة هو قطاع تنموي، فقد يستخدم وسيلة للتنمية في الاقتصاد ككل، وانه قطاع متعدد الأوجه، أي انه متداخل في قطاعات اقتصادية مختلفة، ويترافق مع هذه القطاعات في تحقيق التنمية، ويشترك مع التنمية نفسها في كثير من متطلبات تحقيقها.

1. الإهتمام بحماية البيئة الطبيعية وتنمية مواردها للحفاظ علي الموروث الحضاري من أثار ومتاحف ومواقع أثرية ودينية لما تشكله من أهمية .
2. تشجيع الاستثمار في صناعة السياحة والفنادق .
3. رصد مخصصات مالية للشروع في النهوض بواقع السياحة في الخطط والرامج الانمائية
4. نشر الوعي السياحي .
5. دعم الهئيات العامة للمتاحف والاثار وحماية المخطوطات حتي تتمكن من تطوير المناطق الاثرية الي المستوي اللائق حضاريا .

6.توسيع حجم الخدمات السياحية وتعميق مساهمتها في إثراء النشاط الاقتصادي والاجتماعي .

7.ضرورة إستخدام السياحة كمحرك يحقق التنمية المحلية والاقليمية المتوازنة .

الهوامش:

(1) حماد بن مالح الشمري، صحيفة الجزيرة، العدد14065، 2نوفمبر 2011م، النسخة الالكتروني .http://www.al-jazirah.com/2011/20110402/ar4.htm

(2) ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سبق ذكره، ص12

(3) مصطفى يوسف كافي، **وكالات ومنظمات السياحة والسفر**، (دمشق: دار ومؤسسة رسلان للنشر والتوزيع، 2018م)، ص12

(4) خليل محمد سعد، **الإدارة السياحية**، (عمان: الجنادرية للنشر والتوزيع، 2017م)، ص20.

(5) محمد العطا عمر، **أثر الأعمال الإرهابية على السياحة**، ندوة علمية، دمشق 4-6 يوليو 2010م.

(6) علي حدادة، **الدور المتجدد للسياحة في التنمية الاقتصادية العربية**، بحث بإشراف اتحاد الغرف العربية (دائرة البحوث الاقتصادية)، حزيران – يونيو 2019م، ص 3.

(7) مصطفى يوسف كافي، مرجع سبق ذكره، ص27.

(8) نورالدين هرمز، **التخطيط السياحي والتنمية السياحية**، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 28، العدد3، 2006م.

(9) عبد الرحمن آل حامد العلكمي، **الأمن جوهر السياحة**، الحلقة العلمية بعنوان الأمن السياحي، تونس 9 – 11 أكتوبر 2012م.

(10) رعد مجيد العاني، **الاستثمار والتسويق السياحي**، (عمان: دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، 2008م)، ص19.

(11) رعد مجيد، المرجع السابق، ص25.

(12) الهام خضير شبر، **مرجع سابق**، ص336

المصادر والمراجع:

(1) ايمانويل دي كادي 1976و التنمية السياحية اليونسكو 1976.

(2) حماد بن مالح الشمري، صحيفة الجزيرة، العدد14065، 2-نوفمبر 2011م، النسخة الالكترونية
.ar4.htm/20110402/http://www.al-jazirah.com/2011

(3) مصطفى يوسف كافي، **وكالات ومنظمات السياحة والسفر**، (دمشق: دار ومؤسسة رسلان للنشر والتوزيع، 2018م.

(4) خليل محمد سعد، **الإدارة السياحية**، (عمان: الجنادرية للنشر والتوزيع، 2017م)، ص20.

(5) محمد العطا عمر، **أثر الأعمال الإرهابية على السياحة**، ندوة علمية، دمشق 4-6 يوليو 2010م.

(6) نورالدين هرمز، **التخطيط السياحي والتنمية السياحية**، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 28، العدد3، 2006م.

(7) عبد الرحمن آل حامد العلكمي، **الأمن جوهر السياحة**، الحلقة العلمية بعنوان الأمن السياحي، تونس 9 – 11 أكتوبر 2012م.

(8) رعد مجيد العاني، **الاستثمار والتسويق السياحي**، (عمان: دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، 2008م.

(9) (تقرير تنافسية السفر والسياحة للعام 2017الذي اصدره المنتدي الاقتصادي العالمي.

(10) علي حدادة، **الدور المتجدد للسياحة في التنمية الاقتصادية العربية**، بحث بإشراف اتحاد الغرف العربية (دائرة البحوث الاقتصادية)، حزيران – يونيو 2019م.